(ومطالب فيها الهلاك أتيتها ... ثبت الجنان كأنني لم آتها) .

(أقبلنها غرر الجياد كأنما ... أيدي بني عمران في جبهاتها) .

أقول سبحان المانح هذا هو السحر الحلال والشرب الذي أمست المشارب لصافية عنده كالآل .

ومثله في الغرابة التي هي من معجزات المتنبي قوله من قصيدة مدح بها علي بن عامر ويعرض بذكر أبيه عامر ومدحه بعد وفاته مطلعها .

(أطاعن خيلا من فوارسها الدهر ... وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر) .

وما أحلى ما قال بعده .

(وأعجب من ذا كل يوم سلامتي ... وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر) .

ولم يزل ينفث بصدق عزائمه في هذا السحر الذي سحر به العقول وخلب القلوب إلى أن قال .

(ويوم وصلناه بليل كأنما ... على أفقه من برقه حلل حمر) .

(وليل وصلناه بيوم كأنما ... على متنه من دجنة حلل خضر) .

(وغيث ظننا تحته أن عامرا ... علا لم يمت أو في السحاب له قبر) .

ومثله قوله من قصيدة دالية يمدح بها سيف الدولة بن حمدان مطلعها .

(عواذل ذات الخال في حواسد ... وإن ضجيع الخود مني لماجد) .

وما ألطف ما قال بعده .

(يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد) .

ولما انتظم له هذا الدر في هذه الأسلاك البديعية قال .

(خليلي إني لا أرى غير شاعر ... فكم منهم الدعوى ومني القصائد) .

(فلا تعجبا أن السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد) .

ومن مخالص أبي العلاء أحمد بن سليمان على طريق المديح فإنه لم يكن من طلاب الرفد قوله من قصيد .

(ولو أن المطي لها عقول ... وحقك لم نشد لها عقالا)